بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية

كلمة المملكة العربية السعودية أمام الدورة الرابعة والثلاثين لمؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقدة في إسلام آباد

الفترة من ٢٨ – ٣٠ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ
الموافق ١٥ – ١٧ مايو ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية

بسم الله الرحمن الرحيم
القائل في محكم التنزيل :" إن هـذه أمـتُكُم أمـةً واحدةً وأنا ربُكم فاعبدون" والصلاة والسلام على رسوله الهادي الأمـين والقائـل فـي الحـديث الشريف: "لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيـه مـا يحب لنفسه" .

معالي وزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية الشقيقة رئيس المؤتمر السيد/ خورشيد قصوري.
أصحاب المعالي رؤساء الوفود .
معالي الأمين العام لمنظمة المـؤتمر الإسـلامي البروفسور اكمل الدين إحسان أوغلو .
أيها الأخوة الكرام ،

إن خيرَ ما أحييكم به تحيةَ الإسلام ، وتحيـةُ الإسلام هي السلام : فالسلامُ علـيكم ورحمـة الله وبركاته ،

يطيب لي في بداية كلمتي أن أنقلَ لكـم مـن مهبطِ الوحي وقبلةِ المسلمين تحياتَ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وتمنياتـه

بأن يوفقَ الله جمعَكم هذا لتحقيقِ ما نصبو إليه جميعاً من خير لأمتنا الإسلامية ،

وأن أتقدمَ بأسم حكومة بلادي بخالصِ الشكر والتقدير للجمهورية الباكستانية الإسلامية الشقيقة رئيساً وحكومة وشعباً على ما لقيناه من حسنِ الضيافة والإستقبال وكرمِ الوفادة ، وعلى الجهودِ الكبيرة والموفقة التي بُذلتَ وتبذل لإنجاح مؤتمرنا هذا .

كما أتوجهُ بخالص التهنئة لإنتخابِكم رئيساً لهذا المؤتمر مع الإعراب عن التقدير لسلفكم معالي وزير خارجية أذربيجان الشقيقة السيد إلمار ممد ياروف لجهوده المثمرة في متابعة أعمال المؤتمر طيلة العام الماضي . وإنني على ثقة بأن ما يتحلى به معاليكم من حكمة ودراية وخبرة سوف يكون عوناً لنا – بإذن الله – في الوصول بأعمال المؤتمر إلى الأهداف المنشودة التي نسعى جميعاً إلى تحقيقها .

كما يسرني أن أضم صوتي إلى من سبقوني بالإشادة بالكلمة التي تفضل فخامة الرئيس برويز مشرف بتوجيهها لمؤتمرنا لما تضمنته من آراء

سديدة وأفكار صائبة موفقة تصب في مصلحة قضايانا وعملنا الإسلامي المشترك .

ويسعدني في الوقت نفسه أن أحيي معالي الأمين العام الأخ البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلو الذي يحظى بثقتنا وكامل دعمنا لقيادة دفة المنظمة والمضي بها نحو كل ما يحقق طموحات وآمال دولها. وإن المملكة العربية السعودية تؤكد في هذا السياق دعمها لجهود معاليه المباركة والموفقة في تطوير وتحديث آليات عمل المنظمة ، وتعزيز إمكاناتها. وفي الواقع أن تفعيل دور المنظمة وتعزيز تواجدها على الساحة الدولية يعتمد إلى حد كبير على مدى الدعم والمساندة الذي تلقاه من الدول الأعضاء فيها ، وعلى وفائهم بالتزاماتهم تجاهها بما يؤكد يقيناً وعملياً على عمق الانتماء إليها والحرص على تمكينها من أداء دورها على النحو المأمول والمنشود .

أيها الأخوة الكرام ،

إن التحديات أمام أمتنا الإسلامية كبيرة وعظيمة ولذا فإن الواجب يقتضي منا جميعاً العمل

على بناء صف إسلامي موحد ، ولن يكون ذلك ممكناً إلا بنبذ أسباب الفرقة والخلاف ، فالأمة تغفو وتكبو ، ولكنها ما تلبث أن تصحو وتسمو إحقاقاً لقوله سبحانه وتعالى :" كنتم خير أمة أخرجت للناس" .

إن من أخطر التحديات التي تواجهنا هو الجهل بحقيقة ديننا الحنيف الذي يدعو إلى الرحمة والعدل والمساواة والاخاء وهو أمر خطير قد يؤدي إلى شق الصف الإسلامي.

إن مواجهة هذه التحديات تعتمد على أمرين أساسيين:- الأول هو القدرة على إصلاح الذات ، ومن ثم إصلاح علاقتنا مع الآخرين ، والثاني هو تحقيق وحدة الأمة بالفكر المعتدل والمنهج الوسطى، وبهذا تبدأ خطواتنا الجدية نحو القضاء على الإرهاب ، ومكافحة الفكر التكفيري بالفكر السليم الذي يؤكد أن الأمة الإسلامية أمة وسطاً بعيدة عن الإفراط والتفريط .

إن ديننا الحنيف يشدد على أن المسلمين إخوة، وبالتالي يتوجب علينا ترسيخ هذه الأخّوة تجاه إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

وكلنا أمل أن يجتمع المسلمون على كلمة سواء ، وأن تتوحد صفوفهم ، وأن يعودوا كما كانوا قادة للحضارة ورواداً للعلم والتقدم والإبتكار .

إن المملكة العربية السعودية سوف تبقى دائماً حريصة على الصداقة والتعاون ونشر الصورة المشرفة للإسلام في العالم . وفي الوقت الذي تؤكد فيه على رفضها لمفهوم الصدام بين الحضارات فانها تدعو – كما سبق أن أكد على ذلك خادم الحرمين الشريفين – إلى أن يحل مكانه مفهوم التعايش السلمي البناء بين الشعوب والأمم ، وأن تكون المرحلة القادمة في علاقة الأمة الإسلامية بالأمم الأخرى مرحلة حوار حقيقي قائم على إحترام كل طرف لمقدسات وعقيدة وهوية الطرف الآخر .

معالي الرئيس ،

ايها الأخوة الكرام ،

إن تعثر وجمود بل فشل عملية السلام في الشرق الأوسط على إمتداد المدة التي انقضت على

إنطلاقها يشجع على تنامي التطرف والإرهاب ، ويهدد بعواقب وخيمة لا تحمد عقباها .

لقد وصلنا إلى مرحلة لا يمكن معها قبول المزيد من التسويف والمماطلة وإجترار الفشل تلو الفشل ، فالشعب الفلسطيني ما يزال محروماً من ممارسة أبسط حقوقه المشروعة في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

إن اسس الحل واضحة وجلية ، وقد عبرت عنها خير تعبير المبادرة العربية للسلام والتي أجمعت عليها الدول العربية منذ قمة بيروت وتم تأكيد هذا الإجماع في قمة الرياض الأخيرة . إن هذه المبادرة تمثل فرصة فريدة لإستئناف جدي لمسيرة السلام ، وتقدم إطاراً عاماً يوفر السبيل الأمثل الذي يتيح لجميع الأطراف المعنية التفاوض على أساسه . إن أي محاولة من قبل إسرائيل أو أي طرف آخر لتغيير بنود المبادرة أو تجزئتها بغية المس بجوهرها وإفراغها من محتواها هو من قبيل العبث الذي لا طائل من ورائه ، ويعكس فقط الرغبة في إضاعة هذه الفرصة التاريخية لتحقيق السلام . إننا نأمل أن لا تستمر اللجنة الرباعية

والقوى الدولية الفاعلة في نهجها السابق الذي يكتفي بعقد لقاءات شكلية غير مجدية ، والذي يفرض شروطاً إنتقائية مجحفة على طرف دون آخر . كما نأمل أن تتحول الترتيبات الدولية المؤقتة التي يمر عبرها الدعم للشعب الفلسطيني إلى إجراءات إعتيادية لا مقاطعة أو حصار فيها ، وأن يتم التعامل مع حكومة الوحدة الفلسطينية دون إنتقائية وفقاً للتقاليد الدبلوماسية المرعية .

إن المملكة العربية السعودية في الوقت الذي ترحب فيه بقرار قمة الرياض الخاص بتفعيل المبادرة العربية وما تلى ذلك من إجراءات فعلية لتنفيذها ، فإنها تؤكد مجدداً على أهمية الإلتزام بهذه المبادرة ومواصلة دعم الإجراءات التنفيذية لها . إننا أمام مفترق طرق واضح لا يمكن معه الإكتفاء بإعلان الترحيب اللفظي والتأييد المبدئي لمسيرة السلام . الفرصة سانحة الآن إذا تحمل كل طرف مسئولياته.

ايها الأخوة الأعزاء ،

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية

إن الوضع في العراق الشقيق ما يزال يشهد المزيد من التأزم مع إستمرار عمليات العنف الإرهابية الإجرامية ، وتنامي النزاعات الطائفية المدمرة . إن مجرد السماح باستمرار معاناة والآم الشعب العراقي الشقيق تتناقض قطعاً مع كل ما نحمله من قيم أخلاقية ومشاعر إنسانية .

إننا ننظر إلى العراق باعتباره بلداً شقيقاً وجاراً عزيزاً وجزءاً أصيلاً لا يتجزأ من أمتنا العربية والإسلامية . وننظر إلى جميع أبناء الشعب العراقي الثري بتنوعه وتعدد أطيافه نظرة الأخ لأخيه دون أي تصنيف طائفي أو مذهبي أو عرقي ، ونقف على مسافة واحدة من جميع مكوناته وتياراته السياسية . إننا لا يمكن أن نقبل أن يتم تحويل هذا البلد العزيز علينا إلى ساحة لتنافس القوى الإقليمية والدولية وتقاسم مناطق النفوذ والهيمنة فيما بينها على حساب وحدة العراق، وأمن العراق ، ومصالح أبناء العراق ، أو أن يتم تحويله إلى منطقة عمليات لعصابات الإرهاب والإجرام والتطرف التي تنتهك الحرمات

وتستهدف الأبرياء وتسفك الدماء وتعيث في الأرض فساداً وخراباً .

من هذا المنطلق ، فاننا نؤكد دعمنا الكامل دون أي تحفظ لكل ما من شأنه إنتشال العراق من محنته الأليمة ، وتحقيق الأمن والاستقرار فيه ، وتجنيبه التدخلات الخارجية في شئونه الداخلية . إن تضافر جهودنا جميعاً في تحمل مسئولياتنا تجاه حاضر العراق ومستقبل العراق من شأنه تحقيق التغيير النوعي المطلوب الذي بات العراق في أمس الحاجة إليه.

أيها الأخوة الافاضل ،

لا يمكن في هذه العجالة الإحاطة بكل القضايا التي تهمنا وتستدعي منا كامل العناية ، وهي كثيرة ومتنوعة . وإذا كانت هناك قضايا لم يجر التطرق إليها فإن مرد ذلك ضيق الوقت والمجال وليس التقليل من أهميتها . وإنني لعلى ثقة من أن إجتماعنا الراهن سيوفر فرصة ثمينة لتناول ودراسة العديد من هذه القضايا والموضوعات في

اللجان المعنية ، وسيتيح لنا إنعقاد هـذا المـؤتمر الفرصة للتشاور والتنسيق حولها .

معالي الرئيس ،
أيها الأخوة ،

إن المملكة العربية السعودية وإنطلاقـاً مـن قرارات القمة الاستثنائية الثالثة التي عقدت في مكة المكرمة في عام ٢٠٠٥م تؤكد تأييدها للخطـوات الرامية إلى اصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي عبر إعادة هيكلتهـا ، ومراجعـة ميثاقهـا ، وتقـويم نشاطاتها ، ودعمها بالكفاءات المهنيـة العاليـة ، على نحو ينمي دورهـا ، ويفعـل مؤسسـاتها ، ويعزز علاقاتها مع المنظمات الدوليـة ، ويُمكـن أمينها العام من القيام بواجباته مـن خـلال مـده بالصلاحيات اللازمة والمرونة الكافية والمـوارد التي تعينه على القيام بالمهام المناطة به .

وفيما يتعلق ببرنامج العمل العشـري والـذي أصبح بنداً ثابتاً في مؤتمرات القمة للدول الأعضاء في المنظمة وفي مؤتمرات وزراء الخارجية ، فلقد أولت المملكة العربية السعودية هذا الموضوع جل

إهتمامها باعتباره الأداة التي ستمكن الأمة الإسلامية بمشيئة الله من القضاء على المشكلات المزمنة التي تعاني منها مثل الفقر والجهل وانخفاض مستويات الصحة والتعليم وردءاة البنى التحتية ، كما سيمكنها من النهوض من كبوتها واللحاق بركب الحضارة والتقدم العلمي والتقني والصناعي .

كما لا يفوتني في هذا المجال الإشادة بجهود الدول الأعضاء والأمانة العامة في حسن تعاملها مع واحدة من أهم القضايا المستجدة الا وهي قضية "القضاء على كراهية الإسلام والإساءة إليه" مع التأكيد على ضرورة الوقوف بحزم ضد هذه الظاهرة .

معالي الرئيس ،

ايها الأخوة الكرام ،

دعونا نتذكر وقد إلتئم شملنا في هذا الإجتماع المبارك لتدارس احوال دولنا وشئونها . أننا أمة تتعاون على المعروف وعلى المحبة والتسامح ، ويلتقي أبناؤها على مسيرة الخير ونهج البناء ،

أعزاء على غيرهم ، رحماء فيما بينهم . أمـــة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفهـــا .. مـــا أعتصمت بحبل الله واجتمعت على قلب واحـــد . أمة عزمت على أن تطهر عقلها وروحها من فساد الفكر المتطرف المنحرف وأن تعمر قلبها وفكرها بالإيمان والمحبة الصادقة والإخلاص في القـــول الذي يصدر عنه الفعل ، وفي العمل الذي يجئ مع القول فيزول بذلك التباعد بين الأقوال والأفعـــال ، لنستطيع بذلك أن نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير .

وأن ليس للإنسان إلا ما ســـعى ، وأن ســـعيه سوف يُرى ، ثم يُجزاه الجزاء الأوفى .

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القـــول فيتبعـــون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم اولـــوا الألباب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .